

العنوان:	الجملة الشرطية في الربع الأخير من القرآن الكريم : دراسة نحوية تطبيقية
المؤلف الرئيسي:	بشارة، نجاة حسن عيسى
مؤلفين آخرين:	الفكي، مصطفى محمد، هاشم، البشري السيد محمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2000
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 148
رقم MD:	661948
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو، الجملة الشرطية، القرآن الكريم
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/661948">http://search.mandumah.com/Record/661948</a>

## الفصل الثالث

### أدوات الشرط غير الجازمة

## المبحث الأول " إذا "

### المطلب الأول: استعمالها:

"إذا" اسم باتفاق جميع النحويين والدليل على أسميتها؛ الإخبار بها نحو:  
"القيام إذا طلعت الشمس" وإبدالها من اسم صريح نحو: "أجيبك غداً إذا طلعت الشمس" (١) وهي ظرف للمستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط غالباً، لذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط نحو: "إذا جاء زيد فقم إليه".  
والأصل في استعمالها أن تدخل على المتيقن وقوعه أو الراجح نحو: "أتيتك إذا دعوتني"، وأشار سيبويه لهذا المعنى بقوله: (( إذا تجئ وقتاً معلوماً؛ ألا ترى أنك لو قلت: أتيتك إذا احمرَّ البسرُ كان حسناً، ولو قلت أتيتك إن احمرَّ البسرُ كان قبيحاً )) (٢).  
وأشار المبرد (٣) لنفس المعنى.

وقال الرضي: (( والأصل في استعمال "إذا" أن تكون لزمان من أزمنة المستقبل مختص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه في اعتقاد المتكلم ... والدليل على استعمال "إذا" في الأغلب الأكثر في هذا المعنى نحو: "إذا طلعت الشمس" وقوله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (٤) ولهذا كثر في الكتاب العزيز استعماله لقطع علام الغيوب سبحانه بالأمور المتوقعة)) (٥).

ذكرت الباحثة في بداية هذا المبحث أن "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن لمعنى الشرط، ويعني هذا أن "إذا" ثنائية الدلالة، إذ هي تتدرج في نفس الوقت ضمن أدوات الشرط والظروف. ولا تسعف كتب النحاة بأي مقياس نظري أو عملي يمكن من التمييز بين "إذا" الشرطية و"إذا" الظرفية، وكل ما في الأمر أن المراجع التي أثارت القضية قد أوردت جملة من الشواهد المتداخلة إن مثلت مادة خاماً للبحث فهي تمثل صورة حيةً للالتباس الذي يتداخل فيه سياق الشرط وسياق الظرف في هذه الأداة. وما تستخلصه من استطرادات النحاة أن الدلالة الظرفية ملازمة دائماً "إذا" إلا أن هذه الدلالة كثيراً ما تمتزج بالشرطية، وعندئذ يمكن التمييز في استعمال "إذا" بين سياقين: سياق ظرفي صرف وسياق شرطي لا يخلو من ظرفية. أمّا مقاييس هذا التمييز فهي في مجملها دلالية عامة.

فمن الناحية النظرية العامة تعتبر "إذا" متضمنة للشرط كلما كان الجواب متوقفاً على الشرط، معنى ذلك أن فعل الجواب لا يتصور تحققه إلا بتحقيق مضمون الشرط كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا فُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ (٦). وتكون ظرفية كلما كان فعل الظرف ثابت التحقق نحو قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْنَا لَهُمْ لَيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (٧).

كما يمكن استقراء بعض الظواهر التي إن توفرت أمكن اتخاذها مقاييس للتمييز بين "إذا" الظرفية و"إذا" الشرطية.

(٢) الكتاب، ج ٣ ص ٦٠.

(١) اللّمع، ص ٢٠٦.

(٤) التكويد : ١.

(٣) المقضب، ج ٢ ص ٥٦.

(٥) كافي ابن الحاجب، ج ٢ ص ١١٤.

(٧) آل عمران : ٢٥.

(٦) الأعراف : ٢٠٤.

فمن المعطيات التي تسمح بالجزم بأن "إذا" ظرفية إن كان الجواب قسمًا مقدمًا نحو قوله تعالى: ﴿وَالَيْلَ إِذَا يَغْشَى﴾ (١)(٢).

أما الأدلة على شرطية "إذا":

١/ دخول إذا الفجائية على جوابها (٣) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَنْشِرُونَ﴾ (٤).

٢/ أن تكون معطوفة على جملة شرطية نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَّاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ أَلَمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٥).

### المطلب الثاني: عملها النحوي:

جمهور النحاة متفقون على أن "إذا" مع تضمينها لمعنى الشرط لم يجزم بها إلا في الشعر اضطراراً، فقال سيبويه: ((وقدوا جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها ب"إن" حيث رأوها لما يستقبل وأنها لا بد لها من جواب)) (٦). من الشواهد الشعرية التي استشهد بها سيبويه للجزم ب"إذا" قول قيس بن الخطيم الأنصاري (٧):

إِذَا قَصَرْتُ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا \*\* خُطَانَا إِلَى أَعْدَانَا فَضَارِبُ (٨)

وقول الفرزدق:

تَرَفَّعَ لِي خِدْفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي \*\* نَارًا إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْد (٩)

تابع المبرد سيبويه في اعتبار أن الجزم ب"إذا" ضرورة في الشعر خاصة وبين كيف أنها لا تصلح أن يجازى بها (١٠).

من النحاة الذين تابعوا سيبويه والمبرد في جواز الجزم ب"إذا" ابن مالك الذي قال في الكافية: ((قد جزم بإذا في الشعر كثيراً والأصح منع ذلك في النثر لعدم وروده)) (١١).

وقال في التسهيل: ((وقد يجزم بإذا الاستقبالية حملاً على متى)) (١٢).

ظاهر كلام ابن مالك في التسهيل جواز الجزم بإذا وما يرجح قوله قول النبي ﷺ لعلي وفاطمة رضي الله عنهما: ((إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين)) (١٣).

(١) الليل : ١. (٢) المغني، ج ١ ص ١١٧.

(٣) لسان العرب، مادة "إذا". (٤) الزمر : ٤٥.

(٥) يونس : ٥٠-٥١. (٦) الكتاب، ج ٣ ص ٦١.

(٧) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر (ت نحو ٢٠٢ هـ) شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. أدرك الإسلام وتريث في قبوله. وقتل قبل أن يسلم. جيد الشعر وحسنه. له ديوان شعر مطبوع. (الأعلام ٥/٢٠٥، طبقات الشعراء ١/٢٢٨-٢٣١).

(٨) ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م ص ٤٧، ٣٣، والكتاب، ج ٣ ص ٦١، وشرح المفصل، ج ٤ ص ٩٧، ج ٧ ص ٧٤، والمقتضب، ج ٢ ص ٥٦، والشاهد فيه جزم "فنضارب" عطفاً على موضع "كان"، لأنها في محل جزم جواب إذا. وحرك بالكسر للروي.

(٩) ديوان الفرزدق ص ٢١٦، الكتاب، ج ٣ ص ٦٢، والمقتضب، ج ٢ ص ٥٦، خندف: هي امرأة الياس بن ضرار وبنو تميم ينسبون إليها، وقد افتخر بها الفرزدق لأنه تميمي، والشاهد في "تقد" الواقعة جواباً للشرط مجزوماً. ورؤي بالرفع فلا شاهد فيه حينئذ.

(١٠) المقتضب، ج ٢ ص ٥٥-٥٦. (١١) شرح الكافية، ج ٣ ص ١٥٨٣.

(١٢) التسهيل، ص ٢٣٧.

(٤) صحيح البخاري، "كتاب الخمس — باب الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله ﷺ والمساكين" ج ٤ ص ٤٨،

### المطلب الثالث: حكمها النحوي:

حكم "إذا" النحوي أنها لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مقدراً، وهذا هو المشهور في النقل عن سيبويه وجماعة البصريين (١) ونقل السهيلي (٢) أن سيبويه جَوَّز الابتداء بعد "إذا" الشرطية وأدوات الشرط إذا كان الخبر فعلاً.

ونقل جماعة من النحويين، أن الأخفش يجوز إيلاء إذا جملة اسمية منهم السيوطي الذي قال: (( وتلزم إذا الإضافة إلى جملة صدرها فعل سواء أ كان مضارعاً نحو: ﴿وَإِذَا تُنْثَلَى عَلَيْهِمْ أَيَّامًا﴾ (٣) أم ماضياً نحو: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ (٤) وقد يليها اسم بعد فعل مقدراً قبله يفسره الفعل بعد الاسم نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (٥) ويجوز الأخفش إيلاءها جملة فيها اسمان مبتدأ وخبر من غير تقدير فعل (( (٦).

وقال ابن هشام: (( والثاني من وجهي "إذا" أن تكون لغير مفاجأة، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمّنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية. عكس الفجائية، وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (٧) لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافاً للأخفش (( (٨).

ولكن ما وجد عند الأخفش نفسه يوافق رأي البصريين ويظهر ذلك جلياً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ﴾ (٩) يقول: (( فابتداء بعد "إن" وأن يكون رفع أحد على فعل مضمر أقيس الوجهين لأن حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها، إلا أنهم قد قالوا ذلك في "إن" لتمكّنها (( (١٠).

فقوله لأن حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها يشمل "إذا" الشرطية ولكنه استثني "إن" الشرطية وذلك يدل على جواز وقوع الجملة الاسمية بعدها وعلل لذلك بكونها أشد حروف الجزاء تمكناً.

ومن ذلك يمكن القول أن الأخفش يمنع أن يلي "إذا" الجملة الاسمية، ومعنى ذلك أن الاسم بعدها عنده فاعل يفسره فعل بعده.

أمّا الكوفيون فلهم رأيان: ففي قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (١١) يجوز عندهم أن "السما" رفع بالابتداء (١٢) وعلى هذا التوجيه فإن جملة "انشقت" هي الخبر والجواب فيها محذوف. ويجوز أنه مرتفع بالفعل المذكور "انشقت" (١٣).

ورد الاسم تالياً لـ "إذا" في الربع الأخير من القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ (١٤).

= وصحيح مسلم، "كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار — باب التسيح أول النهار وعند النوم" ج ٨ ص ٨٤.

(٢) الكتاب، ج ٤ ص ٢٣٢. (٣) الجني الداني، ص ٣٦٨.

(٤) الأحقاف : ٧، والقلم : ١٥. (٥) المنافقون : ١.

(٦) الانشقاق : ١. (٧) الجمع، ج ١ ص ٢٠٦.

(٨) الانشقاق : ١. (٩) المغني، ج ١ ص ١٠٨.

(١٠) التوبة : ٦. (١١) معاني القرآن للأخفش، ج ٢ ص ٣٢٧.

(١٢) الانشقاق : ١. (١٣) مشكل إعراب القرآن، ج ٢ ص ٧٩٢.

(١٤) المصدر السابق، نفس الصفحة، وروح المعاني، ج ١٠ ص ٢٠٤.

(١٤) الرسائل : ٩-١٢.

### المطلب الرابع: صور الجملة بعد "إذا الشرطية:

يأتي الشرط في الأعم الأغلب في صورة الماضي لأنَّ إذا للمعاني المحققة الوقوع، والماضي أدلّ على الوقوع باعتبار لفظه من المضارع (١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ (٢) وقد يأتي مضارعاً دون ذلك (٣). أمّا الجواب فقد يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية، وقد يكون جملة فعلية مقترنة بالفاء وذلك إن كان الجواب من المواضع التي لا تصلح أن تكون شرطاً. وردت "إذا" الشرطية في الربع الأخير من القرآن أربع ومائة مرة، وفيما يلي أنماط الجملة الشرطية بها:

**النمط الأول:** فعل الشرط ماضي - الجواب جملة اسمية: ورد هذا النمط ثماني مرات تفصيلها كما يلي:

أ/ ورد الجواب مقترناً بالفاء أربع مرات: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الشَّرُّ فُذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ (٤)، وقوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ﴾ (٥).  
 ب/ ورد الجواب محذوف الفاء ثلاث مرات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (٦)، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ (٧).  
 ج/ وجاء الجواب مقترناً بـ "إذا" الفجائية مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (٨).

**النمط الثاني:** فعل الشرط ماضي - فعل الجواب ماضي: هذا النمط من أكثر الأنماط وروداً، وقد ورد إحدى وثلاثين مرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٩)، وقوله: ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً﴾ (١٠).

**النمط الثالث:** أ/ الشرط ماضي - الجواب مضارع: ورد هذا النمط خمس مرات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَقَرُّ﴾ (١١)، وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ (١٢).

ب/ الشرط ماضي - والجواب مضارع مسبوق بلا النافية: ورد هذا النمط مرتين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٣)، وقوله: ﴿وَإِذَا فُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ (١٤).

**النمط الرابع:** الشرط مضارع - الجواب ماضي: ورد هذا النمط مرتين وفي المرتين كان مضارع "ثلاً" مبنياً للمجهول وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (١٥)، وقوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٦).

(٣) المغني، ج ١ ص ١٠٨.

(٦) الشورى : ٣٧.

(٢) الأعراف : ١٣١.

(٥) محمد : ٤.

(٨) الزمر : ٤٥.

(٩) الأحقاف : ٦.

(١١) المطففين : ٣٠.

(١٣) الانشقاق : ٢١.

(١٥) القلم : ١٥.

(١) البرهان، ج ٢ ص ٣٦٢.

(٤) فصلت : ٥١.

(٧) الشورى : ٣٩.

(٣) الزخرف : ١٧.

(١٠) القيامة : ٧-١٠.

(١٢) نوح : ٤.

(١٤) الأحقاف : ٧.

**النمط الخامس:** الجواب جملة فعلية مقترنة بالفاء: ورد هذا النمط تسع عشرة مرة تفصيلها على النحو الآتي:

الجواب جملة فعلية فعلها طلبي : ورد هذا النوع خمس عشرة مرة منها قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (١)، وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ (٢).  
الجواب جملة فعلية فعلها جامد: ورد هذا النوع مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ ﴾ (٣).

ج. جاء الجواب مسبقاً بالسین مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٤).  
د. جاء مصدرأً بآئماً مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٥).

هـ. جاء مصدرأً بأداة شرط مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (٦).

و. جاء الجواب جملة فعلية مسبوقه بما النافية محذوفة الفاء مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ إِذَا تَنَلَّىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّنُوا يَا بَنِيَّ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٧).

**النمط السادس:** إذا مضافة إلى جملة اسمية: ورد هذا النمط اثنتين وعشرين مرة ومن ذلك

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ (٨).

**النمط السابع محذوف:** ورد هذا النمط إحدى عشرة مرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (٩)، جواب إذا محذوف أي فما أعظم الهول (١٠)، وقوله: ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرْجَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتْ ﴾ (١١). جواب إذا محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه تقديره: إذا كان كذا وكذا وقع ما توعدون (١٢).

**إذا بعد حتى:**

جاءت إذا بعد حتى في الربع الأخير من القرآن في ثمانية مواضع صرّح فيها بجواب "إذا" في المواضع جميعاً ما عدا موضعاً واحداً كان موضع خلاف بين النحاة وهو قوله تعالى: ﴿ وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ (١٣)، فقد جاء في الدرّ المصون: (( في جواب إذا ثلاثة أوجه:

(٣) الصفات : ١٧٧.

(٢) المجادلة : ٩.

(١) ص : ٧٢.

(٥) غافر : ٦٨.

(٤) الجن : ٢٤.

(٧) الجاثية : ٢٥.

(٦) محمد : ٢١.

(٩) الرحمن : ٣٧.

(٨) الانقطار : ١-٥.

(١١) المرسلات : ٨-١١.

(١٠) البحر، ج ٨ ص ٤٠٥.

(١٣) الزمر : ٧٣.

(١٢) البحر، ج ٨ ص ٤٠٥.

أحدها: قوله " وفتحت " الواو زائدة، وهو رأي الكوفيين والأخفش، وإنما جيء هنا بالواو دون التي قبلها؛ لأن أبواب السجون مغلقة إلى أن يجيئها صاحب الجريمة فتُفتح له ثم تُغلق عليه فناسب ذلك عدم الواو فيها، بخلاف أبواب السرور والفرح فإنها تُفتح انتظاراً لمن يدخلها.

والثاني: أن الجواب قوله " وقال لهم خزنتها " على زيادة الواو أيضاً، أي: حتى إذا جاؤوها قال لهم خزنتها.

الثالث: أن الجواب محذوف، وقال الزمخشري وحقه أن يُقدَّر بعد "خالد بن"، يعني لأنه يجيء بعد متعلقات الشرط وما عطف عليه، والتقدير: اطمأنوا. وقدره المبرد: "سعدوا". وعلى هذين الوجهي نفتحون الجملة من قوله: " وفتحت " في محل نصب على الحال. وقيل: تقديره "حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها"، يعني أن الجواب بلفظ الشرط ولكنه بزيادة تقييده بالحال فلذلك صح ((١)).

أمّا المواضع التي صرّح فيها بلفظ الجواب دون خلاف، قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ (٢)، قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ (٣).

زيادة "ما" بعد إذا:

زيدت "ما" بعد إذا في الربع الخير من القرآن في أربعة مواضع: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٤).

توالي الشرط على الشرط:

هذا الذي سمّاه النحاة اعتراض الشرط على الشرط (٥)، وسمّي في الدراسات النحوية الحديثة جواب الشرط التلازمي (٦).

ورد هذا النوع من اجمل في الربع الأخير من القرآن الكريم ثلاث مرات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ (٧).

(١) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ) الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم،

دمشق، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج ٩ ص ٤٤٧-٤٤٨.

(٢) الزخرف: ٣٨. (٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) فصلت: ٢٠. (٥) الأنبياء، ج ٤ ص ٧٨-٨٣.

(٦) الشرط في القرآن، ص ٣٥. (٧) الفجر: ١٥.



## المبحث الثاني "أما"

### المطلب الأول: معناها الدلالي:

"أما" بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد (١)، وهو مؤول بـ "مهما" يكن من شيء.

أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا﴾ (٢) ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر، إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه، ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها، ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعيّن أنها فاء الجزاء (٣).

وأما معنى التفصيل فيها فهو غالب أحوالها. فإن كررت، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّاقِئَةُ﴾ (٤)

﴿وَأَمَّا الْعُلَامُ﴾ (٤)، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ (٤) كان التفصيل صريحاً فيها. وإن لم تكرر، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَقَضَلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (٥) فإن التفصيل فيها ملحوظ، لأن المراد وأما الذين كفروا بالله فلم يذهب كذا وكذا (٦) وقد حذف الخبر لدلالة المعنى عليه. المعنى الثالث لأما هو التوكيد، وهذا المعنى لم يذكره سوى الزمخشري بقوله: ((وفائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه بصدد الذهاب وأن منه عزيمة قلت: "أما زيد ذاهب" ولذلك قال سيبويه في تفسيره: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب، وهذا التفسير مدل بفائدتين: بيان كونه توكيداً، وأنه في معنى الشرط ((٧)).

### المطلب الثاني: حكمها النحوي:

#### من أحكام أما النحوية:

أ/ فاء الجواب بعدها لازمة لا تحذف إلا مع قول أغنى عنه المحكي به نحو قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (٨)، أي فيقال لهم أ كفرتم بعد إيمانكم، فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف (٩).  
وزعم بعض المتأخرين أن "فاء" جواب أما لا تحذف في غير الضرورة أصلاً، وأن الجواب في الآية "فذوقوا العذاب"، والأصل فيقال لهم ذوقوا، فحذف القول وانتقلت الفاء إلى المقول، وأن ما بينهما اعتراض (١٠).  
وورد في شرح الأشموني (١١) لا تحذف هذه الفاء إلا في الضرورة نحو قول

(٢) البقرة: ٢٦.

(١) المغني، ج ١ ص ٦٧.

(٤) الكهف: ٨٢، ٨٠، ٧٩.

(٣) المغني، ج ١ ص ٦٧.

(٦) المغني، ج ١ ص ٦٨.

(٥) النساء: ١٧٥.

(٨) آل عمران: ١٠٦.

(٧) الكشف، ج ١ ص ٢٦٦.

(١٠) المغني، ج ١ ص ٦٨.

(٩) الجني الداني، ص ٥٢٣.

(١١) شرح الأشموني، ج ٢ ص ٣٥٣.

الحارث بن خالد المخزومي (١):  
 فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ \*\* وَلَكِنْ سَيَّرَ فِي عَرَاضِ الْمَوَاقِبِ (٢)  
 أو في ندور نحو قول رسول الله ﷺ: (( أَمَّا بَعْدُ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا  
 لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ )) (٣)؛ "أَيُّ فَمَا بَالُ رِجَالٍ".  
 ب/ لا يجوز أن يفصل بين "أَمَّا" والفاء بجمله إلا إن كانت دعاء بشرط أن يتقدم  
 الجملة فاصل نحو (( أَمَّا الْيَوْمَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَالْأَمْرُ كَذَا وَكَذَا )) .  
 ج/ لا يلي "أَمَّا" فعل لأنها قائمة مقام الشرط وفعله، فلو وليها لتوهم أنه فعل الشرط  
 ، وقد أكد لنا المبرد هذا الحكم بقوله: (( أَمَّا لَا يَلِيهَا الْفِعْلُ؛ لِأَنَّ أَمَّا فِي مَعْنَى مَهْمَا  
 يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ، فَهَذَا لَا يَتَّصِلُ بِهِ فِعْلٌ، إِنَّمَا حُدَّ الْفِعْلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْفَاءِ، وَلَكِنَّكَ تَقْدِّمُ  
 الْإِسْمَ لَيْسَ مُسَدِّ الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ مَعْنَاهُ، وَيَعْمَلُ فِيهِ مَا بَعْدَهُ )) (٤).  
 د/ يجوز حذف "أَمَّا" لدليل ويكثر هذا قبل الأمر والنهي نحو قول الله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ  
 فَكَبِّرْ وَتَوَاضَعْ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٥) والدليل على حذفها وجود الفاء التي لا  
 مسوغ لها إلا دخولها في الجواب كما أن التنوع في السياق يدل على حذفها (٦).  
 هـ/ اتفق النحويون على جواز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها واختلفوا في شروط  
 ذلك، فذهب سيبويه والمازني والزجاج وابن السراج (٧)، إلى اعتبار ذلك بأن يقدر  
 حذف أَمَّا وحذف الفاء فما جاز أن يعمل فيه، مع تقدير حذفها جاز أن يعمل فيه مع  
 وجودهما نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٨) يجوز "اليَتِيمَ لَا تَقْهَرْ" وما لا  
 فلا. فلذلك منعوا: أَمَّا زَيْدٌ فَإِنِّي ضَارِبٌ. وذهب المبرد وابن درستويه (٩) إلى أن ما  
 بعد "إِن" يجوز أن يعمل فيما قبل الفاء، فأجازا، وَأَمَّا زَيْدٌ فَإِنِّي ضَارِبٌ (١٠) وقيل  
 يجوز ذلك في الظرف والمجرور نحو: "أَمَّا الْيَوْمَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ، وَأَمَّا فِي الدَّارِ فَإِنِّي  
 جَالِسٌ" (١١). وأجاز الفراء (١٢) تقديم معمول ما بعد "إِن" على الفاء،  
 وفاقا للمبرد.

### المطلب الثالث: الفصل بين "أَمَّا" وجوابها: يفصل بين "أَمَّا" وجوابها بواحد من الأشياء الآتية:

- (١) هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي (ت نحو ٨٠هـ) شاعر غزل، من أهل مكة، كان على مذهب عمر بن  
 ربيعة، يتغزل فلا يمدح ولا يهجو. ولاة يزيد إمارة مكة. له ديوان شعر. (الأغاني ٣/٣٠٨، الخزانة ١/٤٥٣، والأعلام ٢/١٥٤).  
 (٢) أوضح المسالك، ج ٣ ص ٢٠٧، سر صناعة الأعراب، ج ١ ص ٢٦٧، شرح الأشموني، ج ٢ ص ٣٥٣، شرح ابن عقيل، ج ٢ ص ٣٥٩،  
 والمنصف، ج ٣ ص ١٨، عراض: جمع عَرْض، الناحية. المواكب: الجماعة ركباً أو مشاة، وقيل ركاب الإبل للزينة.  
 — (٣) صحيح البخاري، "كتاب البيوع — باب إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل" ج ٣ ص ٤٩٤.  
 (٤) المقنن، ج ٢ ص ٢٧. (٥) المدر: ٣-٥.  
 (٦) النحو الوافي، ج ٤ ص ٥٠٩-٥١٠. (٧) الضحى: ٩.  
 (٨) الارتشاف، ج ٢ ص ٥٦٩.  
 (٩) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الفارسي النحوي (ت ٣٤٧هـ) أخذ عن المبرد إلى حين وفاته. كان شديد الانتصار  
 للبصريين في النحو واللغة. من مصنفاته: الإرشاد والهداية، شرح كتاب الجرمي، وأسرار النحو وغيرها. (معجم المؤلفين ٦/٤٠).  
 (١٠) الارتشاف، ج ٢ ص ٥٦٩. (١١) المصدر السابق، نفس الصفحة.  
 (١٢) المصدر السابق، ص ٥٧٠.

أ/ المبتدأ: نحو: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١).

ب/ الخبر: نحو "أَمَّا قائم فزيد." وزعم الصَّقَّار (٢) أَنَّ الفصل بينهما بالخبر قليل (٣).

ج/ الشرط: نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ (٤).

د/ المفعول به الذي يلي فعله الفاء نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (٥)  
هـ/ المفعول به المنصوب بالفعل المحذوف الذي يفسره ما بعد الفاء نحو قراءة بعضهم لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٦) بنصب تُمود (٧).  
و/ الظروف نحو: "أَمَّا اليوم فأقوم".

ح/ أو المجرور نحو قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (٨).  
وردت "أَمَّا" في الربع الأخير من القرآن ستاً وعشرين مرة تفاصيلها على النحو الآتي:

أ. جاءت الفاء محذوفة مع أَمَّا في موضع واحد هو قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا

أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُنْثَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (٩). وفي البحر لأبي حيان: ((وفاء أ فلم تحتل وجهين أحدهما: أَنْ تكون زائدة ...  
والوجه الآخر: أَنْ تكون الفاء تفسيرية وتقدير الكلام: فيقال لهم ما يسوؤهم "فألم تكن آياتي"

ثم أعتني بهمزة الاستفهام، فتقدمت على الفاء التفسيرية؛ كما تقدمت الفاء التي للتعقيب في نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (١٠) وهذا على مذهب من يثبت أن تكون تفسيرية نحو: توضاً فغسل وجهه ويديه . فالفاء هنا ليست مرتبة، وإنما هي مفسرة للوضوء، كذلك تكون في "أ فلم تكن ... " مفسرة للقول الذي يسوؤهم (( (١١).

ب. جاء الفاصل بين أَمَّا وجوابها جملة شرطية أربع مرات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٌ﴾ (١٢)، وقوله: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ (١٣).

(١) السجدة : ١٩.

(٢) هو أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح (ت ٣٤١ هـ) علامة بالنحو واللغة. ثقة، أمين. صاحب الميرد صحبة اشتهر بها. متعصب للسنّة. (البغية ١/٤٥٤).

(٣) الارتشاف، ج ٢ ص ٥٦٨.

(٤) الكهف : ٨٧.

(٥) الضحى : ١٠.

(٦) فصلت : ١٧.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ج ٥ ص ٣٤٩.

(٨) الضحى : ١١.

(٩) الجاثية : ٣١.

(١٠) يوسف : ١٠٩.

(١١) البحر، ج ٣ ص ٢٢-٢٣.

(١٢) الواقعة : ٨٨، ٨٩.

(١٣) الفجر : ١٦.

- ج. وجاء مبتدأ وجملة شرطية مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ (١).
- د. وكان الفاصل مبتدأ في عشرين موضعاً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ (٢)، وقوله: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٣).
- هـ. جاء مفعولاً به مرتين في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٤)، وقوله: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (٥).
- و. وجاء اسماً مجروراً مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا يَنْعِمَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٦).

(٤) الحاقة : ٦.

(٣) الفجر : ١٥.

(٦) الضحى : ٩.

(٥) النازعات : ٤١، ٤٠.

(٨) الضحى : ١١.

(٧) الضحى : ١٠.

## المبحث الثالث "كُلَّمَا"

### معناها الدلالي:

"كُلَّمَا" ظرف زمان يفيد التعميم، وهو مركب من "كل" المبنية على الفتح و"ما" الزائدة التي كفتها عن الإضافة إلى المفرد، وهيأتها للإضافة إلى الجمل. وهي شابهت أدوات الشرط لما فيها من العموم والاستغراق (١).

يقول عنها السيوطي: ((كُلَّمَا ظرف يقتضي التكرار مركب من "كل" و"ما" المصدرية التي بمعنى وقت)) (٢).

والارتباط الشرطي واضح في كُلَّمَا من حيث ارتباط الجواب وتوقفه على الشرط، وإن كان النحويون يرون أنه ليس شرطاً على إطلاقه بل فيها - أي كُلَّمَا - معنى

الشرط المستفاد من "ما". يقول ابن هشام في مجال تفصيل القول في إعراب "كل" في نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ (٣)

(( منصوبة على الظرفية باتفاق، وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل "

قالوا " في الآية، وجاءتها الظرفية من جهة "ما". واختلافهم في "ما" هل هي حرف مصدري وما بعدها صلة لها؟ أم هي اسم نكرة بمعنى وقت)) (٤). ويهم الباحثة من

إيرادها لهذا القول، النص الذي يشير فيه ابن هشام إلى أن "ما" هي التي فيها معنى الشرط حيث يرجح أن تكون "ما" مصدرية بقوله: (( وللوجه الأول مَقْرَبَانِ كثرة

مجيء الماضي بعدها نحو: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾ (٥) و﴿كُلَّمَا نُضِجْتُ جُلُودَهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا﴾ (٦) ... وأن "ما" المصدرية التوقينية شرط من حيث المعنى، فمن

هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى، ولا يجوز أن تكون شرطية مثلها في "ما تفعل أفعل" لأمرين: أن تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم، وأنها لا ترد

بمعنى الزمان على الأصح)) (٧).

وسواء أكان الشرط في "ما" وحدها أو لها مع "كل" فإننا نحس بالارتباط الشرطي بعد "كُلَّمَا". واستدل الرضي على شرطيتها باقتضائها جملتين، يلزم مضمون الثانية

منهما للزوم مضمون الأولى، وبما في كُلَّمَا من معنى العموم الذي في أدوات الشرط ، وبوجوب دخولها على الجملة الفعلية، وبوقوع الماضي بعدها بمعنى المستقبل

أحياناً نحو "كُلَّمَا أصبحت فسيح الله، وكُلَّمَا لقيت زيدا فأكرمه" (٨).

وقيل أن "كُلَّمَا ليست شرطية كما زعم الزمخشري والرضي، ولو كانت من أدوات الشرط لاقتضت "الفاء" في نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا

تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ قَرِيبًا كَذَبُوا وَقَرِيبًا يَقْتُلُونَ﴾ (٩). فالشرطية التي ذهب إليها تقتضي أن تقترن بالفاء بقوله "قريباً" (١٠). للرد على هؤلاء الناكرين لشرطية كلما، يقال: إن

(١) كافية ابن الحاجب، ج ٢ ص ١١٤.

(٢) المجمع، ج ٢ ص ٧٤.

(٣) البقرة: ٢٥.

(٤) المغني، ج ١ ص ٢٢٦.

(٥) البقرة: ٢٠.

(٦) النساء: ٥٦.

(٧) المغني، ج ١ ص ٢٢٧.

(٨) كافية ابن الحاجب، ج ٢ ص ١١٤.

(٩) إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٢٠٨. يكمل

(١٠) المائدة: ٧٠.

لأدوات الشرط غير الجازمة شأن يخالف شأن الأدوات الجازمة لذلك يجوز فيها ما لا يجوز في الأدوات الجازمة.

تفيد "كَلَمًا" التكرار والاستمرار في جميع أساليبها بجانب تضمنها لمعنى الشرط ومثال ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ: (( مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُوَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ. كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ )) (١) فـ "كَلَمًا" في هذا الحديث تفيد استمرار الكي وتكراره.

وردت "كَلَمًا" في الربع الأخير من القرآن مرتين فقط في قوله تعالى: ﴿ كَلَمًا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ (٢)، وقوله: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ (٣)، وفي الموضعين كان فعل الشرط ماضياً وكذلك فعل الجواب.

(١) صحيح مسلم، "كتاب الزكاة" — باب إثم مانع الزكاة " ج ٣ ص ٤٧٠.

(٣) الملك : ٨.

(٣) نوح : ٧.

## المبحث الرابع "لَمَّا"

### المطلب الأول: معناها الدلالي:

هي حرف وجوب لوجوب، وبعضهم يقول حرف وجود لوجود، وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف عند سيبويه - وأكثر النحويين - إذ يقول عنها سيبويه: ((وَأَمَّا "لَمَّا" فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره؛ وإنما تجئ بمنزلة "لو" )) (١). الثاني: أنها ظرف بمعنى حين عند ابن السراج وأبي علي الفارسي وابن جني (٢). أمّا ابن مالك فقد جمع بين المذهبين في التسهيل فقال: ((أَمَّا إِذَا وَلِي "لَمَّا" فَعَل مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى فَهِيَ ظَرْفٌ بِمَعْنَى "إِنْ" فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ ، أَوْ حَرْفٌ يَقْتَضِي فِيْمَا مَضَى وَجُوبًا لَوْجُوبًا )) (٣).

ورجح النحويون الحرفية لأوجه:

أولاً: أنها تشعر بالتعليل كما في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ (٤) والمراد أنهم أهلكوا بسبب ظلمهم والظروف لا تشعر بالتعليل (٥). ثانياً: أنها لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً فيها، ويلزم من ذلك أن يكون جوابها واقعاً فيها لأن العامل في الظرف يلزم أن يكون واقعاً فيه. وأنت تقول: لَمَّا قَمْتُ أَمْسَ أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ الْيَوْمَ. وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ (٦) والمراد أنهم أهلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم، لأن ظلمهم مُتَقَدِّمٌ على إنذارهم، وإنذارهم متقدّم على إهلاكهم (٧).

ثالثاً: أن جوابها قد يفترن بـ "إذا" الفجائية كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ (٨) وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها (٩).

رابعاً: أنها تقابل "لو" وتحقيق تقابلهما أنك تقول: لو قام زيد قام عمرو، ولكن لَمَّا لم يقم زيد لم يقم عمرو (١٠).

### المطلب الثاني: حكمها النحوي:

من أحكام "لَمَّا" الشرطية، أنها لا يلها إلا فعل ماضٍ لفظاً ومعنى أو مضارع منفي بلم، ويجوز زيادة "أن" بعدها قبل الماضي نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ (١١) وجوابها فعل ماضي اتفاقاً، وجملة اسمية مقترنة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك (١٢) وفعلًا مضارعاً عند ابن عصفور (١٣). ودليل الأول: قوله تعالى:

(١) الكتاب، ج ٤ ص ٢٣٤.

(٢) الخصائص، ج ٢ ص ٢٥٣، وج ٣ ص ٢٢٢، والمغني، ج ١ ص ٣٠٩.

(٣) التسهيل، ص ٢٤١. (٤) الكهف : ٥٩.

(٥) البحر، ج ٦ ص ١٤٠. (٦) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٧) الجني الداني، ص ٥٩٥. (٨) النساء : ٧٧.

(٩) البحر، ج ٦ ص ١٤٠، والجني الداني، ص ٥٩٥.

(١٠) الجني الداني، ص ٥٩٥. (١١) يوسف : ٩٦.

(١٢) التسهيل، ص ٢٤١. (١٣) المغني، ج ١ ص ٣٠٩.

﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ (١)، والثاني: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ (٢).

والثالث: ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ (٣). والرابع: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (٤). وقيل في آية "الفاء" إنَّ الجواب محذوف، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد، وفي آية المضارع "جاءته البشري" على زيادة الواو أو محذوف، أي أقبل يجادلنا، أو مؤول بـ "جادلنا" (٥).

يجوز حذف جواب "لَمَّا" للدلالة عليه ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٦). الكوفيون يجعلون "أوحينا" جواب "لَمَّا" والواو زائدة (٧).

وردت "لَمَّا" في الربع الأخير من القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً تفصيلها على النحو الآتي:

١. جاء جوابها مقترناً بـ "إذا" الفجائية ثلاث مرات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ (٨). وقوله: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ (٩).
٢. جاء جوابها ماضياً في ستة عشر موضعاً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (١٠) وقوله: ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ﴾ (١١).
٣. جاء جواب "لَمَّا" محذوفاً في ثمانية مواضع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ (١٢).
- وقوله: ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ (١٣).

(١) الإسراء : ٦٧.

(٢) العنكبوت : ٦٥.

(٣) لقمان : ٣٢.

(٤) هود : ٧٤.

(٥) المغني، ج ١ ص ٣١٠.

(٦) يوسف : ١٥.

(٧) الارتشاف، ج ٢ ص ٥٧١، والجني الداني، ص ٥٩٦.

(٨) الزخرف : ٥٠.

(٩) الزخرف : ٥٧.

(١٠) الصف : ٥.

(١١) التحريم : ٣.

(١٢) غافر : ٨٥.

(١٣) القلم : ٥١.



## المبحث الخامس "لو"

### المطلب الأول: معناها الدلالي:

"لو" الشرطية نوعان : الأولى الامتناعية: وهي التي ذهب سيبويه إلى أنها:

(( حرف لما كان سيقع لوقوع غيره )) (١).

وقال ابن الحاجب: (( هي لامتناع الأول لامتناع الثاني وذلك لأن الأول سبب

والثاني مسبب والسبب قد يكون أعم من السبب كالإشراق الحاصل من النار

والشمس )) (٢). وأضاف قائلاً: (( والأولى أن يقال انتفاء الأول لانتهاء الثاني لأن

انتفاء المسبب يدل على انتفاء كل سبب )) (٣).

أما الرضي فقد قال: (( والصحيح أن يقال كما قال المصنف - أي ابن الحاجب -

هي موضوعة لامتناع الأول لامتناع الثاني، أي أن امتناع الثاني يدل على امتناع

الأول لكن لا للعلة التي ذكرها بل لأن "لو" موضوعة ليكون جزاؤها مقدر الوجود

في الماضي والمقدر وجوده في الماضي يكون ممتنعاً فيه فيمتنع الشرط الذي هو

ملزوم لأجل امتناع لازمه أي الجزاء لأن الملزوم ينتفي بانتفاء لازمه )) (٤).

أما ابن مالك فيقول عنها: (( حرف يدل على انتفاء تال ويلزم لثبوته ثبوت

تاليه )) (٥).

أما عند ابن هشام فهي على خمسة أوجه ويهمُّ الباحثة هنا الوجه الأول الذي يقول

عنه:

(( وهو المستعمل في نحو: "لو جاءني لأكرمه" وهذه تفيد ثلاثة أمور:

أحدها: الشرطية، أي عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها.

والثاني: تقييد الشرطية بالزمن الماضي، وبهذا الوجه فارقت إن، فإن تلك لعقد

السببية والمسببية في المستقبل، ولهذا قالوا: الشرط ب"إن" سابق على الشرط

ب"لو"، وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي، عكس ما يتوهم

المبتدئون، ألا ترى أنك تقول "إن جئتني غداً أكرمك" فإذا انقضى الغد ولم يجر

قلت: "لو جئتني أمس أكرمك".

الثالث: الامتناع وقد اختلف النحاة في إفادتها له، وكيفية إفادتها إيّاه على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها لا تفيد بوجه، وهو قول الشلوبيني، زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط

ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي، كما دلت "إن" على التعليق في

المستقبل، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت، وتبعه على هذا القول ابن هشام

الخضراوي (٦).

الثاني: أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، وهذا هو القول الجاري على

ألسنة العربيين، ونص عليه جماعة من النحويين، وهو باطل بمواضع كثيرة، منها

(١) الكتاب، ج ٤ ص ٢٢٤.

(٢) كافية ابن الحاجب، ج ٢ ص ٣٩٠.

(٣) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٤) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٥) الكافية الشافية، ج ٣ ص ١٦٣١.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الأنصاري الخزرجي النحوي (ت ٦٤٦هـ) من أهل الجزيرة الخضراء ( مشهورة

بالأندلس). إمام في العربية. من مؤلفاته: الإفصاح بفوائد الإيضاح، وشرح ألفية بن معطي وغيرها. (كشف الظنون ٦/١٢٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ (١)، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (٢)، وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(( نعم العبد صهيبي، لو لم يخف الله لم يعصيه )) (٣)، وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نفيضة، فإذا امتنع ما قام ثبت قام، وبالعكس، وعلى هذا القول يلزم في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شيء عليهم، وفي الثانية نفاذ الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاماً تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة أبحر معلوة مداداً وهي تمد ذلك البحر، ولزم في الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف، وكل ذلك عكس المراد. والثالث: أنها تفيد امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته، ولكنه إن كان مساوياً للشرط في العموم كما في قولك: "لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً" لزم انتفاؤه؛ لأنه يلزم من السبب المساوي انتفاء مسببه، وإن كان أعم كما في قولك: "لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً" فلا يلزم انتفاؤه، وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ((٤)).

بعد هذا العرض المفصل لمعاني "لو" عند ابن هشام يضيف قائلاً: (( وقد اتضح أن أفسد تفسير لـ "لو" قول من قال: حرف امتناع لامتناع، وأن العبارة الجيدة قول سيبويه رحمه الله: حرف لما سيقع لوقوع غيره، وقول ابن مالك: حرف يدل على انتفاء تالٍ ويلزم لثبوته ثبوت تاليه )) (٥).

#### المطلب الثاني: صرفها المضارع إلى المضي:

جاء في التسهيل لابن مالك: (( ويتخلص - أي الفعل - للاستقبال بظرف مستقبل ... أو مجازاة أو "لو" المصدرية ... وينصرف إلى المضي بـ "الم" و "لما" ... الجازمة و "لو" الشرطية غالباً )) (٦).

فعلى الرغم من جواز وقوع المضارع بعد "لو" الامتناعية قليلاً إلا أنه يتحول معها سياقياً إلى الزمن الماضي كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ (٧) "فنشأ" في معنى "شئنا" لأنه لا يعقل أن يكون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً إذ الجواب في بعض أحواله مسبب عن الشرط، ولا يعقل أن يكون المسبب واقعاً في الماضي والسبب لم يقع بعد. لارتباط المسبب بالسبب وجوداً وعدماً (٨).

#### المطلب الثالث: "لو" الشرطية غير الامتناعية:

الثاني (٩) من أقسام "لو" أن تكون حرف شرط في المستقبل بمعنى "إن" إلا أنها لا تجزم، وتصرف الماضي إلى الاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ (١٠)،

(٢) لقمان : ٢٧.

(١) الأنعام : ١١١.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٨٤-٢٨٦.

(٣) المغني، ج ١ ص ٢٨٦.

(٦) التسهيل، ص ٥.

(٥) نفس المصدر، ص ٢٨٨.

(٨) النحو الوصفي، ج ١ ص ٢٠٩.

(٧) الأنفال : ٣١.

(٤) شرح الأشموني، ج ٢ ص ٣٤٥، والمغني، ج ١ ص ٢٠٩.

(١٠) النساء : ٩.

وقول قيس بن الملوّح (١):

ولو تلتقي أصدأؤنا بعد موتنا \*\* ومن دُون رَمْسِنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ (٢)  
لظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رَمَّةً \*\* لَصَوْتُ صَدَى لَيْلِي يَهْشُ وَيَطْرَبُ

وقول توبة بن الحمير (٣):

ولو أن لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمْتُ \*\* عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ (٤)  
لَسَلَّمْتُ نَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ، أَوْزَقَا \*\* إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ  
وجاء في حاشية الصبان أن ابن الحاج (٥) قد أنكر مجيء "لو" للتعليق في  
المستقبل (٦). وأنكره كذلك ابن الناظم (٧) وقال أنه لا حجة فيه لصحة حملة على  
المضي. واعترض عليه ابن هشام في المغني (٨) وردّ عليه بكلام طويل، أثبت فيه  
مجيء "لو" للتعليق في المستقبل، ومن ذلك أن التأويل ممكن في بعض المواضع  
المحتج بها دون بعض. فما لا يمكن التأويل فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ  
كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (٩)، وقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١٠)،  
ونحو ذلك.

وخلص ابن هشام إلى القول: ((والحاصل أن الشرط متى كان مستقبلاً محتملاً،  
وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى؛ هي بمعنى إن، ومتى كان ماضياً أو حالاً  
أو مستقبلاً، ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى؛ فهي الامتناعية)) (١١).  
**المطلب الرابع: عملها النحوي:**

لا اختلاف بين النحويين أن "لو" الامتناعية لا تجزم، ولكن اختلافهم في "لو"  
غير الامتناعية أ تجزم أم لا ؟  
زعم قوم أن الجزم بها لغة مُطَرَّدَة (١٢)، وذهب قوم م منهم ابن الشجري (١٣)، إلى  
أنه يجوز الجزم بها في الشعر، واستدل بقول علقمة الفحل (١٤):

- 
- (١) هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري (ت ٦٨هـ) شاعر غزل من التميمين. لقب بالحنون لهيامه بحب ليلي بنت سعد. له ديوان شعر. قيل أن قصته وحبه كلها موضوعة. (الشعر والشعراء ص ٥٦٧، والأعلام ٥/٢٠٨).
- (٢) شرح الأشموني، ج ٢ ص ٣٤٥. والمغني، ج ١ ص ٢٠٩، الأصداء: جمع صدى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال ونحوها. الرمس: تراب القبر. سبَسَب: مفاضة. الرمة: العظام البالية.
- (٣) هو أبو حرب توبة بن الحمير بن حزم بن كعب العامري (ت ٨٥هـ) شاعر إسلامي، من عشاق العرب المشهورين. كان يهوي ليلي الأخيلة، ويقول الشعر متشبيهاً بها. اشتهر أمره وسار شعره وكثرت أخباره. قتله بنو عوف بن عقيل. (الأعلام ٢/٨٩).
- (٤) الحزانة، ج ٣ ص ٣٤٠-٣٤١، شرح ابن عقيل، ج ٢ ص ٣٥٤، المغني، ج ١ ص ٢٩٠، والهمع، ج ٢ ص ٦٤، جندل: حجر. صفائح: هي الحجارة العراض التي تكون على القبور. البشاشة: طلاقة الوجه. زَقَا: صاح.
- (٥) هو أبو العباس، أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الأشبيلي (ت ٦٤٧هـ) قرأ على الشلوين. كان متحقيقاً بالعربية، حافظاً للغات، مقدماً في العروض. (البغية ١/٣٥٩-٣٦٠).
- (٦) الضبان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نشر عيسى البابي الحلبي، مصر، (بدون) ج ٤ ص ٣٧-٣٨.
- (٧) شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، ص ٧١١.
- (٨) المغني، ج ١ ص ٢٩١.
- (٩) يوسف: ١٧.
- (١٠) التوبة: ٣٣.
- (١١) المغني، ج ١ ص ٢٩٤.
- (١٢) المغني، ج ١ ص ٣٠٠، والجني الداني، ص ٢٨٦.
- (١٣) المصادر السابقة، نفس الصفحات.
- (١٤) هو علقمة بن عبدة بن ناسره بن قيس (ت ٢٠ق.هـ) من شعراء الطبقة الأولى. وهو شاعر جاهلي، من بني تميم.

لَوْ يَشَأْ طَارَ بِهَا دُو مِيعَةٍ \*\* لَأَحَقُّ الْأَطَالُ نَهْدُ دُو حُصْلُ (١)

وقول لقيط بن زرار (٢):

تَأَمَّتْ فَوَادَكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ \*\* إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي دُهْلٍ بِنِ شَيْبَانَا (٣)

والراجح ما ذكره ابن مالك (٤) في تخريجه لهذين البيتين، بأن الأول قد يكون على لغة من يقول: "شأ يشأ" بألف، ثم أبدلت همزة ساكنة. وكما فعل ابن ذكوان (٥) في ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ (٦) حين قرأ "منسأته" - بهمزة ساكنة - (٧) والأصل "منسأة" "مِقْعَلَةٌ" من نساء؛ أي زجره بالعصا ولذلك سُمِّيَتْ "منسأة" فأبدلت الهمزة ألفاً ثم أبدلت الألف همزة ساكنة.

أما البيت الثاني فقد خرج على أن ضمة الإعراب سُنَّتْ تخفيفاً كقراءة أبي عمرو بن العلاء

"يَنْصُرُكُمْ" (٨) و"يُشْعِرُكُمْ" (٩) وكما قرأ بعض السلف (١٠) ﴿... وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (١١).

#### المطلب الخامس: حكمها النحوي:

أ. من أحكام "لو" النحوية وقوع "أن" المشددة بعدها كثيراً نحو قول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ﴾ (١٢)، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ (١٣)، وموضعها عند الجميع رفع، فقال سيبويه: (( مرفوعة بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر لاشتغال صلتها على المسند والمسند إليه )) (١٤).

وذهب المبرد والزجاج والكوفيون إلى أنه مرفوع على الفاعلية، والفعل مقدر بعدها (١٥).

ذهب السيرافي والزمخشري إلى أن خبر "أن" يجب أن يكون فعلاً ليكون عوضاً من الفعل المحذوف (١٦).

= من شعراء الطبقة الأولى. كان معاصراً لامرئ القيس، وله معه مساجلات. (الأعلام ٢٤٧/٤)

(١) ديوان علقمة، صنعة الشنمري، تحقيق لطفي الصقال والخطيب، مطبعة الأصيل بحلب، ط ١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص ١٣٤، وحاشية الصبان، ج ٤ ص ٤٢، ١٤، الخزانة، ج ٤ ص ٥٢١، وشرح الكافية، ج ٣ ص ١٦٦٤، الميعة: النشاط، يريد فرساً نشيطاً. الأطلال: جمع إطل، وهو الحاصرة. الحُصْل: لفائف الشعر.

(٢) هو لقيط بن زرار بن عَدَسِ الدرمي، من تميم. شاعر جاهلي، فارس. من أشرف قومه. كان دينه المجوسية. (الأعلام ٢٤٤/٥).

(٣) الجني الداني، ص ٢٨٧، حاشية الصبان، ج ٤ ص ١٤، شرح الكافية، ج ٣ ص ١٦٦٤، والمغني، ج ١ ص ٣٠٠، واللسان والتاج مادة "تيم". وتام: استعبد وحير.

(٤) شرح الكافية، ج ٣ ص ١٦٣٢-١٦٣٣.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن بشر (ت ٢٤٢هـ) شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق. أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وقرأ على الكسائي حين قدم الشام. (طبقات بن الجزري ص ٤٠٤-٤٠٥).

(٦) سبأ: ١٤. (٧) المحاسب، ج ٢ ص ١٨٧.

(٨) آل عمران: ١٦٠. (٩) الأنعام: ١٠٩.

(١٠) نسبها ابن جني لأبي زيد، أنظر المحاسب، ج ١ ص ١١٩، ١٠٩، ج ٢ ص ١٣٣٨.

(١١) الزخرف: ٨٠. (١٢) النساء: ٦٦.

(١٣) الحجرات: ٥. (١٤) الكتاب، ج ٣ ص ١٢١.

(١٥) الارتشاف، ج ٢ ص ٥٧٣، والمغني، ج ١ ص ٢٩٩.

(١٦) الارتشاف، ج ٢ ص ٥٧٣.

وَيَرُدُّهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (١).

ب. يجوز اقتران جواب لو بالفاء نحو قول عامر أبو الطفيل (٢):  
\* لَوْ كَانَ قَتْلٌ يَا سَلَامُ قَرَا حَةً \* (٣)

ج. يجوز حذف جواب "لو" لدلالة المعنى عليه نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ (٤) أي لرأيت أمراً عظيماً. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ (٥) لم يأت بخبر لعلم المخاطب به.  
وردت "لو" الشرطية في الربع الأخير من القرآن في ثمانية وثلاثين موضعاً وكانت تفاصيلها على النحو الآتي:

١/ في صرف "لو" المضارع إلى الماضي، جاء ذلك سبع مرات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ (٦)، وقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ (٧).

٢/ جاءت "لو" بمعنى "إن" في سبعة مواضع مع ملاحظة أن جوابها غالباً ما يكون محذوفاً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٨) الجواب محذوف دل عليه ما قبله، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٩) جواب لو محذوف تقديره أتمه وأظهره.

٣/ جاءت "أن" بعد لو في خمسة مواضع على النحو الآتي:

أ. جاء خبرها جملة فعلية في موضعين، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (١٠)، وقوله: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (١١).

ب. وجاء الخبر جاراً ومجروراً في موضعين أيضاً، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَاقْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (١٢) وقوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٣).

ج. وجاء ظرفاً في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ (١٤).

٤/ جاء جواب لو ماضياً في أربعة وعشرين موضعاً على النحو الآتي:

(١) لقمان : ٢٧.

(٢) هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني القرشي (ت ١٠٠ هـ) شاعر كنانة وأحد فرسانها، ومن ذوي السيادة. ولد

يوم موقعة أحد. روى عن النبي ﷺ بعض الأحاديث. حمل راية علي بن أبي طالب. آخر من مات من الصحابة. (الأعلام ٣/ ٢٥٥)

(٣) صدر بيت وعجزه \* لَكِنْ قَرَزْتُ مَخَافَةَ أَنْ أَوْسَرَ \* وهو من شواهد الارتشاف، ج ٢ ص ٥٧٤، والمغني، ج ١ ص ٣٠١.

(٤) الأنعام : ٢٧. (٥) الرعد : ٣١.

(٦) الزخرف : ٦٠. (٧) الحجرات : ٧.

(٨) غافر : ١٤. (٩) الصف : ٩.

(١٠) الحجرات : ٥. (١١) الزمر : ٥٧.

(١٢) الزمر : ٤٧. (١٣) الزمر : ٥٨.

(١٤) الصافات : ١٦٨ - ١٦٩.

أ. جاء ماضياً مثبتاً مقترناً باللام في تسعة عشر موضعاً نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾ (١)، وقوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (٢).

ب. وجاء الجواب ماضياً مثبتاً غير مقترن باللام مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ (٣).

ج. وجاء ماضياً منفياً غير مقترن باللام ثلاث مرات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ (٤)، وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ (٥).

٥/ جاء الجواب مقترناً بالفاء مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَن لِّي كَرْهٌ فَأَكُونَنَّ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦).

٦/ حذف جوابها في ثلاثة عشر موضعاً ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٧) جواب لو محذوف تقديره "البادرتم إلى عبادته" (٨). وقوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ (٩)، التقدير:

ما قبلت منه (١٠). وقوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ (١١) ذكر العكبري أن جواب لو محذوف وتقديره: "لو علمتم لرجعتم عن كفركم" (١٢). وقال الرضي: ((جواب القسم سد مسد جواب الشرط)) (١٣).

(١) الفتح : ٢٢.

(٣) الواقعة : ٧٠.

(٢) الحشر : ٢١.

(٥) الأحقاف : ١١.

(٤) الزخرف : ٢٠.

(٧) نوح : ٤.

(٦) الزمر : ٥٨.

(٩) القيامة : ١٤-١٥.

(٨) البحر، ج ٨ ص ٣٣٨.

(١١) التكاثر : ٥-٦.

(١٠) حاشية الجمل، ج ٤ ص ٤٤٧.

(١٣) كافي ابن الحاجب، ج ٢ ص ٣٦٤.

(١٢) البيان، ج ٢ ص ١٥٩.

## المبحث السادس "لولا" و "لوما"

### المطلب الأول: معناهما الدلالي:

تحدث عنهما سيبويه فقال (( وهما لا ابتداء وجواب فالأول سبب ما وقع وما لم يقع )) (١).

وعرّف المبرد "لولا" بقوله: (( ولولا حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع اسم )) (٢)، وأضاف قائلاً: (( ولولا إنما هي "لو" و "لا" جعلتا شيئاً واحداً واقعاً على هذا المعنى )) (٣).

أمّا ابن الشجري فقد عرّفها في أماليه بقوله: (( ومن الحروف المركبة "لولا" ف "لو" معناها امتناع الشرط لامتناع غيره و "لا" معناها النفي، فلما ركبوا ما بطل معنيهما ودلت لولا على امتناع الشيء لوجود غيره واختصت بالاسم )) (٤).  
والراجح أنّ أحسن تعريف هو تعريف ابن الشجري الذي يدل على أنّ معنى "لولا" امتناع الجواب لوجود الشرط، ففي قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) امتناع الإيمان لوجود رؤوس الكفر. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ (٦) امتنع عدم الزكاة لوجود رحمة الله وفضله، ولو لم توجد الرحمة ما وجدت الزكاة أي "النمو" أو "التطهير" وهكذا فكلّما وجد الشرط امتنع الجواب، فالعلاقة بينهما علاقة تضاد إذا وجد أحدهما انتفى الآخر غالباً.

### المطلب الثاني: حكم "لولا" النحوي:

١/ لولا الامتناعية مختصة بالأسماء، ولا يليها إلا اسم مرفوع، وجميع النحاة متفقون عليه إلا أنهم مختلفون في رافعه.

فذهب البصريون وعلى رأسهم سيبويه أنه مرفوع بالابتداء (٧).  
وذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم المرفوع بعد لولا ليس بمبتدأ، ثمّ اختلف في رافعه: فهو مرفوع بالفاعلية عند الكسائي بفعل تقديره "لولا وجد زيد" (٨). وبها نفسها لنيابتها مناب "لو لم يوجد" حكاة الفراء عن بعضهم (٩).  
وقال الفراء: (( هو مرفوع ب "لولا" نفسها لا لنيابتها مناب لو لم يوجد )) (١٠).  
وقال المالقي: (( ويرفع عند الكوفيين على تقدير فعل نابت "لا" منابه، فإذا قلت "لولا زيد لأكرمك"، و "لولا أنتم لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ" فالمعنى لو انعدم زيد، ولو انعدمتم. وهذا هو الصحيح، لأنه إذا زالت "لا" ولي "لو" الفعل ظاهراً، أو مقدراً وإذا دخلت "لا" كان بعدها الاسم. فهذا يدل على أنّ لا نائبة مناب الفعل )) (١١).

(٢) المقتضب، ج ٢ ص ٧٦.

(١) الكتاب، ج ٤ ص ٢٣٥.

(٤) أمالي ابن الشجري، ج ٢ ص ٧٦.

(٣) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٦) النور: ٢١.

(٥) سبأ: ٣١.

(٨) الجني الداني، ص ٦٠١، والارتشاف، ج ٢ ص ٥٧٦.

(٧) الكتاب، ج ٣ ص ١٣٩.

(١٠) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٩) الارتشاف، ج ٢ ص ٥٧٦.

(١١) رصف المباني، ص ١٣٩.

وردّ ابن هشام مذهب الكوفيين، ووافق البصريين في مذهبه وهو المذهب الراجح لدي الباحثة بقوله: (( وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف، ولا بـ"لولا" لنيابتها عنه، ولا بها أصالة، خلافاً لزاعمي ذلك، بل رفعه بالابتداء )) (١). من المسائل التي وقف عندها النحاة خبر المبتدأ بعد "لولا" الشرطية، فذهب أكثر النحويين (٢) إلى أنه واجب الحذف مطلقاً.

وذهب الزماني وابن الشجري والشلوبيني وابن مالك (٣) إلى أنّ الخبر بعد "لولا" ليس بواجب الحذف على الإطلاق، بل فيه تفصيل على النحو الآتي:  
أ. إمّا أن يكون الخبر كوناً مطلقاً كالوجود والحصول؛ فيجب حذفه نحو "لولا زيد لأكرمك" لأنّ تقديره موجود ونحوه.

ب. وإمّا أن يكون كوناً مقيداً ولا دليل يدلّ عليه، فيجب إثباته، ومن هذا النوع قول النبي ﷺ للسيدة عائشة رضي الله عنها: (( يا عائشة لولا قومك حديثو عهد بكفر، أو حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة، فجعلت لها بابين: باب يدخل الناس وباب يخرجون )) (٤) فلو اقتصر في مثل هذا الحديث على المبتدأ، لظنّ أنّ المراد: لولا قومك على كل حال من أحولهم لنقضت الكعبة، وهو خلاف المقصود. لأنّ من أحولهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل. وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور.

ج. أن يكون الخبر كوناً مقيداً وله دليل يدلّ عليه وفي هذه الحالة جاز إثباته وحذفه كقولك: "لولا أنصار زيد لهلك"، أي نصره "ولولا حسن الهاجرة يشفع لها لهجرت". وزعم ابن الطراوة (٥) أنّ جواب لولا أبداً هو الخبر وردّ زعمه بأنه لا رابط بينهما (٦)؛ أي بين الجواب وخبر المبتدأ.  
يجوز مجئ "أنّ" و"أن" المصدريتين بعد "لولا" نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ (٧).

وقوله: ﴿ لَوْلَا أَنْ تَذَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَتُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ (٨)، أي يجوز مجئ المبتدأ مصدراً مؤولاً.

٢/ تدخل لولا الشرطية في الأصل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية لوجود الأولى؛ أي أنّ جواب لولا لابدّ أن يكون جملة فعلية، فعلها إمّا ماضي مثبت مقترن باللام نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَيَبْعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ (٩)، والنحاة مختلفون في وجوب هذه اللام فقال السيوطي: (( لم يجئ جواب لولا في القرآن الكريم محذوف اللام من الماضي ولا في موضع واحد )) (١٠) ونصّ على ذلك أيضاً الزجاجي (١١).

(١) المغني، ج ١ ص ٣٠١. (٢) المصدر السابق. نفس الصفحة. (٣) الجني الداني، ص ٦٠١. والمغني، ج ١ ص ٣٠٢.

(٤) صحيح البخاري، "كتاب العلم" — باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس فيقعدوا في أشدّ منه "ج ١ ص ٤٠.

(٥) هو أبو الحسن سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي (ت ٥٢٨هـ) له آراء في النحو تفرد بها. من مؤلفاته: الترشيح،

المقدمات على كتاب سيبويه، ومقالة الاسم والمسمى. (بغية الوعاة ٦٠٢/١، والأعلام ١٣٢/٣).

(٦) المغني، ج ١ ص ٣٠٢. (٧) الصفات: ١٤٣.

(٨) القلم: ٤٩. (٩) الحج: ٤٠.

(٥) الأشباه والنظائر، ج ٢ ص ٢٢٦.

(٦) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي (ت ٣٣٧هـ) كتاب اللامات، تحقيق مازن المبارك،



وفي البحر لأبي حيان: (( واللام ليست بلازمة، لجواز أن يأتي جواب لولا إذا كان بصيغة الماضي باللام وبغير اللام )) (١).  
وجاء في البحر أيضاً: (( وقد جاء في كلام العرب بغير لام، وبعض النحويين يخصص ذلك بالشعر نحو قول تميم بن أبي )) (٢).

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينُ عَيْتُكُمَا \*\* يَبْعُضُ مَا فِينَكُمَا إِذْ عَيْتُمَا عَوْرِي (٣) (( (٤).  
وقال ابن عصفور: (( حذف اللام من جواب لولا ضرورة )) (٥). وقال أيضاً:  
(( يجوز في قليل من الكلام )) (٦).

أما إن كان الماضي منفياً بـ"ما" فغالباً ما يكون غير مقترن باللام نحو قوله تعالى:  
﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ (٧)، وقد يقترن بها المنفي نحو قول الشاعر:

لَوْلَا رَجَاءُ لِقَاءِ الظَّاعِنِينَ لَمَّا \*\* أَبْقَتْ نَوَاهُمْ لَنَا رُوحًا وَلَا جَسَدًا (٨)

٣/ يجوز حذف جواب لولا إذا دلَّ عليه دليل نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ (٩).

ذكر بعض النحاة (١٠) أن حذف جواب "لو" يكثر بخلاف جواب "لولا" لأنه صار عوضاً عن الخبر فكره حذفه.

"لوما" مثل "لولا" في الأحكام السالفة الذكر، وزعم المالقي (١١) أن "لوما" لم تجئ في كلام العرب إلا لمعنى التحضيض ويرده قول الشاعر:

لوما الإصاخة للوُشاة لكان لي \*\* مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي رِضَاكَ رَجَاءُ (١٢)

وردت "لولا" الشرطية في الربع الأخير من القرآن الكريم سبع مرات، وفي كل المواضع لم يلها إلا المبتدأ الذي كان محذوف الخبر، وقد كان المبتدأ على النحو الآتي:

أ. جاء المبتدأ مصدراً مؤولاً في ثلاثة مواضع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقُوطًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (١٣) وقوله: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ (١٤).

ب. جاء المبتدأ نكرة موصوفة في ثلاثة مواضع ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ (١٥)، وقوله: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ (١٦).

= مجمع اللغة العربية، دمشق، ط ١، ١٩٦٩م، ص ١٣٩-١٤٠.

(١) البحر، ج ٥ ص ٢٩٥.

(٢) تميم بن أبي بن مقبل (ت بعد ٣٧هـ) شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم عاش أكثر من مائة سنة. كان يبيكي أهل الجاهلية، ويهاجي النجاشي الشاعر. له ديوان شعر. (طبقات فحول الشعراء ١/١٥٠، ١٤٣، خزنة الأدب ١/٢٣١، والأعلام ٢/٨٧).

(٣) البحر، ج ١ ص ٢٤٤، والمقرب، ج ١ ص ٩٠، والمجمع، ج ٢ ص ٦٧، واللسان والتاج مادة "بعض".

(٥) المقرب، ج ١ ص ٩٠.

(٤) البحر، ج ١ ص ٢٤٤.

(٧) النور: ٢١.

(٦) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٨) شرح الأشموني، ج ٢ ص ٣٥٧، النوى: الوجهة التي ينوون.

(١١) رصف المباني، ص ٣٦٥.

(١٠) الارتشاف، ج ٢ ص ٥٧٩.

(٩) النور: ١٠.

(١٤) الحشر: ٣.

(١٣) الزخرف: ٣٣.

ر (١٢) المغني، ج ١ ص ٣٠٥.

(١٥) الشورى: ٢١.

(١٥) فصلت: ٤٥.

ج. جميع المواضع التي ذكر فيها جواب "لولا" جاء مقترناً باللام، وهي ستة مواضع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُوطًا مِنْ فَضْلَةٍ وَمَعَازٍ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (١) وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ﴾ (٢).

د. جاء جوابها محذوفاً مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطْلُوهُمْ فَنُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ يَغَيِّرُ عِلْمٌ﴾ (٣). جاء في البيان للأنباري: (( جواب "لولا" محذوف أغنى عنه جواب "لو" في قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٣) (٤)).

أما "لوما" الشرطية فلم ترد في القرآن الكريم البتة.

(٢) الشورى : ١٤.

(١) الزخرف : ٣٣.

(٤) البيان، ج ٢ ص ٣٨٧.

(٣) الفتح : ٢٥.